كذلك اه سمين وفي الخازن قال ابن عباس يريد النجاشي واصحابه لما قرا عليهم جعفر بن ابي طالب
سورة مريم قال فما زالوا يبكون حتى فرغ جعفر من القراءة اه تفيض اي تمتلي
بالدمع فتفيض اي تصب اه ابو السعود وفي السمين فان قلت ما معنى تفيض
من الدمع قلت معناه تمتلي من الدمع حتى تفيض لان الفيض ان يمتلئ الاناء حتى يطلع ما فيه
من جوانبه فوضع الفيض الذي ينشا من الامتلا موضع الامتلا وهو من اقامة
المسبب مقام السبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها
تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع من اجل البكا من قولك دمعت عينه دمعا ومن
الدمع متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتدا الغاية وهو المعنى
تفيض من كثرة الدمع اه مما عرفوا من الحق من الاولى لابتدا الغاية وهي
متعلقة بتفيض والثانية تحتمل ان تكون لبيان الجنس اي بينت جنس
الموصول قبلها وتحتمل ان تكون للتبعيض وقد اوضح ابو القاسم هذا غاية
الايضاح قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من
الحق وكان من اجله وبسببه والثاني لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا ويحتمل
معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم منه فكيف اذا عرفوه
كله وقرءوا القرآن واحاطوا بالسنة اه سمين يقولون استئناف مبني على سؤال
كانه قيل فماذا يقولون اه ابو السعود وفي السمين يقولون في هذه الجملة ثلاثة اوجه
احدها انها مستانفة فلا محل لها اخبر الله عنهم بهذه المقالة الحسنة الثاني
انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه
فهو كقوله تعالى ما في صدورهم من غل اخوانا الثالث انها حال من فاعل عرفوا وهو
الواو والعامل فيها عرفوا اه وما لنا جملة مستانفة كما اشار له وقوله لا نؤمن
حال من الضمير في لنا والعامل ما فيه من الاستقرار اي اي شيء حصل لنا غير مؤمنين
على توجيه الانكار الى السبب والمسبب جميعا على حد وما لي لا اعبد الذي
فطرني لا الى السبب فقط مع تحقق المسبب على حد فما لهم لا يؤمنون
اه ابو السعود وعبارة الكرخي قوله اي لا مانع لنا من الايمان مع وجود مقتضيه
يوضحه ان ما في موضع رفع بالابتدا ولنا ولا نؤمن في موضع الحال وهي المقيدة موضع
وعاملها ما تعلق به المجرور اي اي شيء يستقر لنا في انتفا الايمان عنه
وما جانا من الحق في محل ما وجهان احدهما انه في محل جر نسقا على الجلالة
اي بالله

٢٩٩

اي بالله وبما جانا من الحق فقوله من الحق فيه احتمالان احدهما انه حال من فاعل جانا اي جانا في حال
كونه من جنس الحق والاحتمال الاخر ان تكون من لابتدا الغاية والمراد بالحق الله
تعالى وتتعلق من حينئذ بجانا كقولك جاءنا فلان من عند زيد والثاني
ان محلها رفع بالابتدا والخبر قوله من الحق والجملة في موضع الحال كذا قاله ابو البقا
ويصير التقدير وما لنا لا نؤمن بالله والحال ان الذي جانا كائن من الحق والحق
يجوز ان يراد به القرآن لانه حق في نفسه ويجوز ان يراد به الباري تعالى كما تقدم
والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه قوله لنا اه سمين عطف على نؤمن
اي لا على لا نؤمن كما وقع للزمخشري اذ العطف عليه يقتضي انكار عدم
عدم الايمان وانكار الطمع وليس مرادا بل المراد انكار عدم الطمع ايضا وجوز ابو حيان ان يكون
معطوفا على نؤمن على انه منفي كنفي نؤمن والتقدير وما لنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون في ذلك
الانكار لانتفا ايمانهم وانتفا طمعهم مع قدرتهم على تحصيل الشيئين الايمان والطمع
في الدخول مع الصالحين اه وذكر ذلك ابو البقا باختصار ولم ينبه عليه ابو حيان فبحثه
وقال لم يذكروه اه كرخي الجنة مفعول ثان بما قالوا اي قولهم ربنا
امنا ورتب الثواب المذكور على القول لانه قد سبق وصفهم بما يدل على اخلاصهم فيه والقول
لانه قد سبق وصفه بما يدل على اخلاصهم فيه والقول اذا اقترن بالاخلاص فهو الايمان
اه خازن والذين كفروا الخ لما ذكر الله الوعد لمؤمني اهل الكتاب ذكر الوعيد لمن
بقي منهم على الكفر اه خازن وعطف التكذيب على الكفر مع انه ضرب منه لان القصد
اه ابو السعود ونزل لما هم قوم الخ عبارة الخازن قال علما التفسير ان النبي
صلى الله عليه وسلم ذكر الناس يوما ووصف القيامة فرق الناس وبكوا فاجتمع
عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي وهم ابو بكر وعلي ابن ابي طالب
وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وابو ذر الغفاري وسالم مولى ابي حذيفة
والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعقل بن مقرن وعثمان بن مظعون
وتشاوروا واتفقوا على انهم يترهبون ويلبسون المسوح ويجبوا مذاكيرهم
ويصوموا الدهر ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم والودك
ولا يقربوا النسا ولا الطيب وان يسيحوا في الارض فبلغ ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فاتى دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه فقال لامراته احق ما
بلغني عن زوجك واصحابه فكرهت ان تكذب وكرهت ان تفشي سر زوجها

Copyright © King Saud University